مانويل سانديغو.. ليس رجل واحد

وقـف دييغـو دي لانـدا مسـتمعا الى حـديث مجموعة من العلماء الاسبان الذين صحبهم الى غزو أمريكا الجنوبية من عـام 1652 م وكانوا منبهـرين من ثقـافتهم وتقـدمهم في علوم الفلك وغيرها وفجاة اوقفهم لاندا عن الحديث وسألهم

- لمـاذا لاتبهـرون المايـا بعلومـك وثقافتـك أنتم أفضل علماء في اسبانيا

- نحن تلاميـــذ أمـــام هـــؤلاء النـــاس أنهم مدهشون

- لم نرى المرصد في كـاراكول بعـد أعتقـد أن هناك المزيد لنتعلمه منهم

مـــرة أخـــرى أوقفهم لانـــدا عن الحـــديث باشارة من يديه وقال بحقد

- يجب أن يروا ثقافتنا أيضا لدينا ما يبهرهم

ثم أشار الى احد الجنـود بيديـه فبـدا اطلاق النـار والمـدافع على حشـود شـعب المايـا

التي كانت واقفة في سهل واسـع واسـتمر الاطلاق فترة حتى تأكدوا من موت الجميـع وهنا ضحك لاندا وأشـار الى فريـق العلمـاء والجثث الملقاة على الارض وقال

- ثقــافتهم لم تحميهم من نيراننــا لم انتهى بعد هناك الكثير لنفعله في يوكاتان

- لقد قتلتهم الا يكفى ذلك

- لا يجب حرق كتبهم أيضـا سـيكون مشـهد رائعا أيضا

همس أحــدهم - هـذا الاحمـق سـيدمر كـل شئ

فــرد آخــر - حــاولوا اخفـاء مـا يمكنكم من الكتب لن نستطيع فعل شئ الان

لم يكن يوم 22 أغسـطس من عـام 2003 يـوم سـعيدا في تـاريخ البرازيـل وبرنامجهـا الفضائي كان الجميع يسـتعد لاطلاق القمـر الصناعي عبر صاروخ محلي الصنع. صـاروخ VLS-1 باســـتخدام منصـــة مركـــز إطلاق ألكانتارا الفضائي في شمال شرق البلاد.

التف المحقق الى زميله وساله

- كم جثة

- 21 كلهم من الفنيين

- صاروخ VLS-1 V03 كان يحمل قمرين صناعيين وكل شئ على ما يرام

- اشتعل أحد محركات الصاروخ فجاة مع انفجار دمر الصاروخ ومنصة الإطلاق ومات الجميع

- لن ينجو أحد من درجة حرارة 3000 درجة مئوية تقريبًا

- هل سنعتبره حادث تقني

- لا اعتقد ذلك

- فشلنا من قبل عام 1997 و 1999 بسبب عطل تقني

- هذا يؤكد لي أنه ليس عطل تقني هل تعرف حجم العقود التي قدمتها وكالة ناسا للفنيين هنا

هنا تدخل أحد مهندسين الدفع الصاروخي والذي كان يستمع للحوار

- أنها سياسة العصا والجزرة نجحت في افشال البرنامج اللبناني في الستينات

- هل تم تدمير الصاروخ أيضا

- لا تهديد من فرنسا لوقف المشروع بعد نجاح عملية الاطلاق وعقود من أمريكا للعمل في ناسا بمرتبات مغرية

- وهل وافق العلماء على الرحيل

- من لم يوافق مات قضاء وقدر مثل هذا الحادث تماما عطل تقني

- البرازيل ليست لبنان يجب أن نستمر

جبال بيرو

جلس مانويل سانديغو المهندس الشهير من بيرو الى جوار طفل في الثانية عشر من عمره في ‘حدي قرى بيرو النائية وكان يعلمه بعض التجارب العلمية بينما يتابعون والد الطفل الذي كان يقوم ببعض الاعمال والتركيبات وبدا مانويل حديثه

- من يحرك الريشة
- الهواء
- عظيم الان لديك مصدر مجاني للطاقة والجهاز الذي صنعته من ورقة مربعة ودبوس وأصبح لديك حركة
- لكنها ضعيفة أنها فقط للتسلية
- صحيح ولكن والدك يقوم الان بتركيب واحدة كبيرة من الأخشاب وستعطي حركة أقوى وطاقة أكبر من نفس الهواء ويمكن الاستفادة منها في توليد الكهرباء اللازمة لدفع الماء
- نفس الفكرة مع الماء والنار ولكن الورق لا يصلح مع الماء
- صحيح فكرة محرك الهواء والماء والبخاري تعتمد على نفس المبدا
- مصدر مجاني للطاقة وجهاز يحولها الى طاقة حركية
- أنت عبقري مثل ابوك

كان والد الطفل قد انتهى من عمله وتشغيل المحرك الهوائي ومع اندفاع صوت الماء بدأ تصفيق أهل القرية الذي

تجمعـوا لمشـاهدة مـا يحـدث وتقـدم من مانويل مبتسما وبدا بقول

- لن نحتاج لشراء مواتير من الفرنســيين أو الاسبان بعد اليوم
- هذا هو الهدف
- لا افهم لمـــاذا يســـرقون اختراعاتـــك ويحرموك من براءة عملـك والاسـتفادة منه سيربح الجميع في كل الاحوال
- لاتسـأل المسـتعمر لمـاذا يفعـل ذلـك ولكن اسال نفسك كيف اقاومــه.. يجب ان انتقـل للقريـة التاليـة غـدا انتم الان قادرين على العمل والتعلم وحدكم
- صحيح لقد حصلت على براءة اختراعـك من كل قرية في الجبـال اسـتفادت من عملك
- هذه هي الشهادة الحقيقية

قالها ثم نهض ولكن اصابت رأســه طلقــة نارية مباشرة من قناص كـان يـتربص بــه من بعيــد واحتضــن الرجــل ابنــه ولكن القناص ابتعـد فقـد انجـز مهمتـه واجتمـع اهل القرية حول جثة مانويل سانديغو

في العاصـمة ليمـا وفي احـدي المبـاني المتميز جلس بيزارو يستمع الى مساعده فرانسسيكو في استياء وهو يتحدث

- لا افهم لمـاذا قتلنـاه الرجـل لايحمـل بندقية ولاحتى يشجع على القتال كل ما معـه حقيبـة بهـا كتب وبعض المعـدات البسيطة
- يحمل ما هو أخطر العلم والكتب.. قبـل أن تقتلـه مـر على 12 قريـة في جبـال بـيرو اصـبحوا الان قـادرين على صـنع معـداتهم والاكتفـاء ذاتيـا بانهـارهم وزرعهم وأسماكهم
- لن ينقص ذلـك من حسـاباتك البنكيـة عزيزي بيزارو
- لا يجب أن يرفع هؤلاء النـاس رؤوسـهم ابدا
- لمـاذا طلبتـني لقـد انتهي الأمـر وقتلنـا الرجل
- اذا كنت قتلتـه فكيـف تنتشـر أفكـاره ومعداته في كل جبال بيرو
- مستحيل الرجل ميت ليس مانويل

- اذا هنـاك أكـثر من مانويـل هـل كـون جيشا قبل أن يموت
- يمكن قتـل الرجـل ولكن لايمكن قتـل العلم والعقـول الـتي تفكـر رايتـه يعلم اطفال القرية قبل ان يرحل عنهم
- اذن هل لقد كون جيش من العقول
- صحيح لا احد يستطيع هزيمـة جيش من العقول

انهى الطفـل الـذي كـان يعلمـه مانويـل تصـنيع موتـور المـاء ومـا ان بـدأ بالعمـل وتوليد الكهرباء حتى صفق له أهل القرية بالتحيـــة ولكنـــه التـــف لهم وكأنـــه زعيم يتحدث

- أشـــكركم درس الكبـــار بعـــد الغـــروب والاطفــال بعــد دقــائق فلنتجمــع عنــد الشجرة الكبيرة

التفت فتـاة صـغيرة الى اللعبـة الورقيـة التي يصنعها ويحركها الهواء وهي تضـحك وسالته

- هل يمكنني الحصول على واحدة

- ساعلمك كيف تصنعين واحدة وأيضا مواتير قوية مثل التي اصنعها من خامات بسيطة
- ولكن من علمك ذلك
- أستاذي مانويل سانديغو
- ولكنك أنت اسمك مانويل سانديغو
- صحيح كلنا مانويل سانديغو

في يوم 30مارس 2006 ومن قاعدة بايكونور بكازاخستان كان رائد الفضاء البرازيلي ماركوس بونتيس يبتسم كأول شخص من أمريكا الجنوبية يدخل الفضاء ضمن مهمة في مركبة سويوز TMA-8 متجهًا إلى المحطة الفضائية الدولية ISS، حيث قضى حوالي 9 أيام و21 ساعة

بدأ المسئول الروسي حديث له مهنئا وقال

- البرازيل اليوم تحتفل بمرور مئة سنة على أول طيران برازيلي في التاريخ (طائرة bis-14) وأيضا صعودك الى الفضاء

- أنها خطوة رمزيـة.. لم نصـل لمـا نريـد بعد خاصة أن هناك الكثير ليسوا سعداء بمـا يحـدث وسـيتتبعون اسـاليب قـذرة لتدمير مشروعنا
- الصراع مستمر وأنتم أقوياء بعلومكم

(هــل هــذه تهمــة أم نكتــة على ارض البرازيــل جنــدي فرنســي يقــول لي أنت مقبوض عليك لأنك لست في ارضك)

من حوار مع لص برازيلي